

م. 02 - تفسير سورة الشمس (1:01) - التفسير - المستوى الثالث

2) - د. قشمر القرني

قشمر محمد القرني

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد للعلم كالازهار في البستان ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:00](#) من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك - [00:00:56](#) على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:01:12](#) وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:33](#) ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام اهلا وسهلا ومرحبا بكم احبيكم في هذا اللقاء المتجدد معكم الذي نعيش واياكم فيه مع القرآن الكريم نعم نعيش واياكم فيه مع كتاب الله تبارك وتعالى - [00:01:58](#) من خلال بيان وتفسير شيء من آيات القرآن الكريم النظر في شيء من دلالاتها وعبرها تنفيها واياكم ظلالتها كل ذلك ونحن نرجو الله ونسأله وندعوه ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [00:02:17](#) الذين هم اهل الله وخاصته. ونسأل الله ان يجعل هذا القرآن الذي نتلوه واياكم اي نتلو معانيه ان يجعله شافعا لنا ولكم انه على كل شيء قدير احبتي هذه الحلقة سنبتدأ - [00:02:38](#) باذن الله عز وجل او سنبدأ الحديث عن سورة الشمس عن سورة الشمس وتسمى كما ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله وسماها بسورة الشمس وضحاها هذه الصورة من صور الجزء الثلاثين. هي من السور المكية - [00:02:57](#) من السور المكية وذكرنا ونذكر ان السور المكية هي تلك السور على الصحيح التي انزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الى المدينة سورة الشمس ايها المباركون - [00:03:21](#) عدد آياتها خمس عشرة اية عدد آيات هذه السورة خمس عشرة اية واما كلماتها فاربع وخمسون كلمة واما حروفها فمئتان وسبع واربعون حرفا ولا زلت اقول هذا العد الذي اذكره للكلمات والحروف - [00:03:45](#) وعلى عهدة الامام الثعالبي رحمه الله من خلال تفسيره العظيم الذي يسمى بتفسير الثعالبي وسبق ان تحدثنا عن هذا التفسير وبيننا شيئا من فضائله وخصائصه ومميزاته في اول مقدمتنا بفضل الله تبارك وتعالى - [00:04:14](#) هذه السورة ايها الكرام ابتدأها الحق تبارك وتعالى بالقسم ابتدأها تبارك وعز وجل بالقسم بعدة مخلوقات من مخلوقاته في هذا الملكوت الفسيح ثم ذكر جواب القسم ثم ذكر تبارك وتعالى جواب القسم ثم تحدث - [00:04:36](#) عن حقيقة هذه النفس التي الهمها الله عز وجل الفجور او الهمها التقوى ثم ذكر سبحانه عز وجل انموذجا لامة من الامم التي للأسف بدل ان تزكي هذه النفس بطاعة الله تبارك وتعالى - [00:05:00](#) دستها فاختبتها في انواع المعاصي والذنوب واعظمها الكفر بالله تبارك وتعالى تكذيب لرسل الله عز وجل فكان ذلك سببا كان ذلك

تكذيب والانكار سببا لان دمرها الله تبارك وتعالى فاخذها - 00:05:24

اخذ عزيز مقتدر قال الله تبارك وعز وجل في اول هذه السورة المباركة والشمس وضحاها اذا اول قسم اقسام الله عز وجل به هي

الشمس هذا المخلوق العظيم هذا النجم الهائل - 00:05:48

الذي هو مركز مجرتنا والتي يدور عليه هذه الكواكب ومن ضمنها كوكبنا الذي نعيشه ونستقر عليه ثم هي مع هذه الكواكب تدور ومع

المجرات الاخرى حول مركز الكون وتجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم - 00:06:16

هذه الشمس التي هي مركز مجرتنا اعطاها الله عز وجل هذا الحجم الهائل اعطاها الله تبارك وتعالى هذا الضوء الساطع اعطاها الله تبارك وتعالى هذه الحرارة العظيمة بل واعطاها الله عز وجل بما تعكسه من حرارتها على كوكبنا وعلى اجسادنا. ذلك الدفء -

00:06:43

الذي يملأ الاجساد في زمن شدة البرد راحة وطمأنينة والذي يعطي هذه النباتات بل وهذه المخلوقات على هذه البسيطة التي خلقها

الله عز وجل حياة حياة جعلها الله تبارك وتعالى متمثلة في اشعتها - 00:07:12

هذا العظم هذا الكبر لهذه الشمس الهائلة يعني يحثنا الحق تبارك وتعالى ان ننظر فيه ونستدل بعظيم خلقها على عظيم الخالق لها

ونستدل بعظيم خلقها على عظيم الخالق ووحدانيته فما دام ان هذه الشمس مخلوق - 00:07:33

مسير يجري بامر الله تبارك وتعالى، بل وهو في كل يوم يسير بقدرة القدير حتى اذا كان ان غربت وقبل ان تشرق سجدت لمن للذي

خلقها والذي بعث فيها هذه الحياة - 00:08:02

فالسجود ولا ينتهي سجودها حتى يأذن لها الحق تبارك وتعالى بعد ان تستأذن في الاشراق فيأذن لها فتشرق اخرى وتستمر مع عظيم

خلقها على هذا الذل والخضوع والانكسار بين يدي - 00:08:22

فما بالك بك انت ايها المخلوق اذا الله يقسم اولاً بالشمس ولله ان يقسم ما شاء الله عز وجل له ان يقسم بما شاء من مخلوقاته فهو

يحكم ولا يحكم فالذي اقسام بالشمس هو الذي نهانا على لسان - 00:08:42

سيد ولد ادم الا نقسم بها ولا باي مخلوق اخر. فالله يحكم ولا يحكم والشمس ثم قال تعالى وضحاها ايضا يقسم بضحي هذه الشمس

وقت الضحي هو ذلك الوقت الذي يكون بعد ارتفاع الشمس تشرق الشمس فاذا اشرقت لحظات فترة زمنية ثم ترتفع - 00:09:05

في السماء قيد رمح ثم يتجاوز الامر ذلك في حل وقت الضحي. وقت الضحي هو اعظم الاوقات اضاءة واشعاعا لهذه الشمس

العظيمة وللحديث بقية ان شاء الله بعد الفاصل نعم الله علينا كثيرة جدا. لا نستطيع لها حصرا ولا نطيق لها شكرا الا ان يوفقنا الله

لذلك. قال تعالى - 00:09:31

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة او اندفعت عنه نقمة

فيستحب له ان يسجد لله شكرا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور - 00:10:12

او بشر به خر ساجدا شاكرا لله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب عندما انتصر على الخوارج وسجد كعب

بن مالك لما جاءته البشرى بتوبة الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط - 00:10:42

له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسليم. ويقول في سجود سكر سبحان ربي الاعلى ثلاثا

او اكثر. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله - 00:11:02

على نعمه وتعبد لله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى الحمد لله. اهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها المباركون عدنا اليكم بعد

هذا الفاصل سائلين الله العون والالاخلاص وكنا قبل الفاصل نتحدث معكم - 00:11:22

عن هذه الاية العظيمة اية الشمس التي اقسام الله تبارك وتعالى بها في اول سورة الشمس فقال تبارك وتعالى والشمس وضحاها

وضحاها قال بعض اهل التفسير اي وظوؤها ضوء هذه الشمس - 00:12:10

الذي يملأ هذه البسيطة. بل يملأ هذا الكون الفسيح. ارضه التي نعيش عليها وسماؤه التي ننظر اليها هل تأملت في يوم من الايام في

وقت الظلمة الذي يتخلله ضياء الشمس - 00:12:32

اذ اول ظهورها ذلك النور البسيط الذي يسطع في شرق هذا الملكوت العظيم فيتبدى امامك ضوء بالعرط ثم يبدأ هذا الضوء فينتشر وهو علامة على دخول الفجر الصادق يبدأ ينتشر شيئاً فشيئاً حتى تشرق هذه الشمس - [00:12:52](#)

ثم تبدأ الشمس فتصعد شيئاً فشيئاً حتى تتوسط كبد السماء لترى لها ذلك الضوء العظيم الذي لا يبقى شيء في الوجود الا الا سكنه. الذي لا يبقى شيء في الوجود الا تخلله. الذي لا يبقى شيء في الوجود الا اضاء - [00:13:15](#)

من الذي اوجدها؟ من الذي جعل ضياؤها يصل الى كل مكان؟ انه الله انه الله انه الخالق المبدع تبارك وعز وجل قبل لحظات كنت لا ترى يدك اذا نظرت اليها من الظلمة الحالكة ثم انت الان ترى كل شيء - [00:13:35](#)

في هذا الملكوت ذاك الضياء ذاك النور الذي اوجده النور تبارك وعز وجل. اذا قال بعض اهل التفسير الضحى اي هذا الضوء العظيم الذي اوجده الله تبارك وتعالى في وقت الضحى فكان اشد الاوقات وقال بعضهم والشمس وضحاها اي والشمس وحرها - [00:13:57](#)

الشمس وهذا الحر الذي توجده على هذه البسيطة وله من الفوائد ما تعلمون في هذا الملكوت العظيم اذا الاية الاولى والشمس وضحاها ثم قال تعالى والقمر اذا تلاها اذا يقسم ايضا تبارك وتعالى - [00:14:19](#)

بالقمر اذا تلا ماذا على هذه الشمس فالقمر يتلو الشمس اي قمر انه القمر الذي نشاهده انا واياك هذا الجرم هذا الكوكب الصغير الذي نراه في كل ليلة من الليالي - [00:14:39](#)

الذي جعله الله تبارك وتعالى علامة على بداية الشهر القمري ونهايته يكون محاقاً ثم يرى هلالاً ثم يكبر فيكبر حتى يصبح بدراً من اجمل واروع واعظم ما رأت عين في السماء - [00:15:02](#)

ثم يبدأ ليصغر بعد ذلك شيئاً فشيئاً ليعود هلالاً كما كان ثم يصبح محاقاً يمر بتلك المنازل العظيمة هذا القمر هذا جمال الذي يعني يصور ويصف به الشعراء به جمال من احبوا وما ارادوا - [00:15:20](#)

هذا القمر يقسم الله تبارك وتعالى به. اذا التفت اليه انظر اليه انظر اليه واستفد من النظر اليه الى عظيم من خلقه ووحدانيته. تبارك وعز وجل. اذا والقمر اذا تلاها. تلا ماذا - [00:15:40](#)

هذه الشمس وقيل تلا هذا الضوء الذي كان قبل ذلك والذي يظهر من سباق الاية اذا تلاها ان الظمير يعود على الشمس يتلوها في ماذا؟ طبعاً يتلوها بمعنى يتبعها يتلوها بمعنى يتبعها ولهذا يقال للتلاوة تلاوة القرآن تلاوة لانه يتبع بعض الاي بعضاً - [00:15:58](#)

فانت تتبع اية تتلو اية ثم تأتي اية باية اخرى اي تتبع اية باية. اذا والقمر اذا تلاها اي تبعها يتبع الشمس في ماذا؟ يتبع الشمس في امور. الامر الاول - [00:16:23](#)

القمر يتبع الشمس القمر يتبع الشمس في الحسابات ففي الحساب حساب اليوم بل وفي حساب القمر بل وفي حساب العام فهو تابع للشمس في هذه الحسابات الامر الثاني والمهم الذي نبه عليه بعض المفسرين - [00:16:36](#)

وقد نبه على هذا الطاهر بن عاشور كما في التحرير والتنوير وينبه ينبه عليه اهل الهيئة وكان من اول من نبه عليه من المفسرين هو الامام الفراء رحمه الله ومن اهل اللغة هو - [00:16:55](#)

تبعان القمر للشمس في ضوئها نعم في ضوئها كيف؟ قالوا لان القمر جرم جرم داكن لا شعاع فيه القمر جعله الله عز وجل من الكواكب التي لا ضوء فيها - [00:17:11](#)

فهو كالارض يعني لا يخرج منه ضوء كالشمس اي ليس بنجم ليس بنجم فقد سلب الله تبارك وتعالى ضوءه. كما قال جل وعلا وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل - [00:17:30](#)

لاحظ فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة. اية الليل القمر انا اقول لبعض اهل التفسير في هذه الاية واية النهار هي الشمس. فمحى الله اية الليل واذهب ضوئها وابقى سبحانه عز وجل اية النهار - [00:17:46](#)

وهي الشمس فما زالت مضيئة. فالقمر جرم داكن لا شعاع فيه. ولا ضوء فيه. وهو تابع للشمس في استمداده لهذا الضوء استمداده لهذا الضوء. ولهذا كلما زاد ضوء الشمس على القمر يبعد الارض - [00:18:03](#)

فيما بينهما كلما زاد ضوء القمر فيكون في بداية الشهر قبل ظهوره محاقاً. لماذا؟ لوجود الارض. ثم بعد ذلك يبدأ الهلال. لبعد الارض

قليلا الى ان الضوء اي ضوء الشمس كاملا ساطعا على هذه على هذا الجرم على هذا القمر فيظهر بدرًا منيرًا مضيئًا. كيف - [00:18:25](#)
يكون الخسوف اذا اعترضت الشمس مجددا في ليلة من ليالي البدرية اعترضت بين الشمس وبين القمر فحجب الضوء هذا الشمس
او ضوء وهذه الشمس المنعكس على هذه على هذا الجرم على هذا القمر. ولهذا يقول الله عز وجل هنا والله اعلم. والقمر اذا تلاها -
[00:18:48](#)

اي تلاها في الحساب وتلاها كذلك في الظوء وتلاها كذلك في الظوء اذا هذه اية اخرى يقسم الحق تبارك وتعالى فقال والشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها، ثم قال والنهار اذا جلاها - [00:19:08](#)
النهار الذي يظهره الله تبارك وتعالى خلق من خلقه لاحظ يعني قد يظن الانسان وهو يتأمل في هذا الملكوت بنظره الى الشمس اذا
ظهرت على البسيطة ان الشمس هذه لوحدها هي من قامت بهذا الدور بعد تقدير الله. فكأن - [00:19:30](#)
الحق تبارك وتعالى لاحظ يلفت نظري ونظرك ونظر هذا القارئ للقرآن والسماع له انه نعم الشمس لها دور عظيم جدا في ايجاد هذا
النهار. لكن لعلمك ترى هذا النهار اية مستقلة بذاتها عن اية الشمس. ولهذا يقسم به تبارك - [00:19:48](#)
وتعالى منفردا بعيدا عن الشمس فيقول والنهار والنهار هذا النهار المضيء الذي يجعل الانسان يسير ويتحرك ويمارس حياته العملية
منذ ان تشرق فيه الشمس الى ان تغيب. والنهار اذا جلاها جل ماذا؟ اي جلى كذلك هذه الشمس - [00:20:08](#)
ثم قال والليل اذا يغشاها. انتبه! مرة اخرى كما ان القمر اية لكن ترى لمعلوماتك الليل اية مستقلة ولهذا قال تبارك وتعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين وقال عز وجل ان في اختلاف ما قال الشمس والقمر ان في اختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب - [00:20:33](#)
فالليل والنهار ايتين مستقلتين ولو جعل الله الليلة سرمدًا او النهار سرمدًا ما استطاع ابن ادم ان يعيش على هذا الملكوت فهما ايتان
عظيمتان جعل الله عز وجل كل واحدة منهما تدل على قدرة القدير على عظم العظيم على وحدانية الخالق الموجد المبدع -
[00:21:01](#)

تبارك وعز وجل وللحديث بقية ان شاء الله بعد الفاصل بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالازهار في البستان يتميز الانسان عن سائر
المخلوقات بالعقل. وباستخدامه في التفكير والتأمل يصل الى الحقيقة. فالتفكير عبادة عظيمة - [00:21:26](#)
لانه موصل الى الايمان. قال جمع من الصحابة ان نور الايمان التفكير. وسئلت ام الدرداء عن افضل عمل ابي الدرداء درداء فقالت
التفكير والاعتبار. فيتفكر المؤمن في بديع صنع الله تعالى في الكون. ليزداد عنده اليقين بعظيم - [00:21:56](#)
قدرة الله سبحانه ووحدانيته. قال شيخ الاسلام ابن تيمية النظر الى المخلوقات العلوية والسفلية على وجه التفكير والاعتبار مأمور به
مندوب اليه. وحين يتفكر فيما يعبد من دون الله يتبين له ضعفه وعجزه - [00:22:16](#)
تبرأوا من الشرك صغيره وكبيره. قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا وان يسلبهم
الذباب شيئا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ويتفكر في القرآن الكريم - [00:22:36](#)
ليفهمه ويعمل به. قال تعالى انا نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. ويندب للمسلم ان يتفكر فيما يفيد وينفعه في دنياه واخرته فيقدم عليه
ويفعله. وفيما يضره في دنياه واخرته فيجتنبه ويحذر منه. وفي - [00:23:16](#)
حديث احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. وان يتفكر في شأن الدنيا والاخرة. في علم ان الدنيا قليل زائل. وان الاخرة خير
وابقى. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة - [00:23:46](#)
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم اي في البحر فلينظر بم ترجع الحمد لله حياكم الله ايها الكرام اهلا وسهلا ومرحبا بكم عدنا
اليكم بعد هذا الفاصل الذي كنا قبله نتحدث - [00:24:06](#)
عن اية من آيات الله عز وجل في هذا الملكوت يقسم الحق تبارك وتعالى بها واقسام الله عز وجل بشيء انما يدل ذلك على عظيم هذا
المقسم به من جانب ويدل ايضا على لفت نظر الانسان للنظر فيه والتأمل فيه من جانب اخر ويدل ايضا على ما وراءه - [00:24:39](#)
من الاستدلال به على عظيم الخالق ووحدانيته تبارك وعز وجل. فقال عز وجل والليل اذا لا يغشاها يغشاها قيل يغشى هذه الشمس
فيغطيها يغطيها فاذا حل الليل غطى هذه الشمس فلم تظهر. وقيل والليل اذا يغشاها اي يغشى هذه البسيطة. ذاك النهار الذي -

قبل قليل غطاه الله تبارك وتعالى واصبح ليلا مظلما حالكا. ثم اقسام ايضا عز وجل بمخلوق اخر من مخلوقاته وقد اقسام به مرارا قبل الان فقال والسماء وما بناها. الله اكبر - [00:25:33](#)

سماء هذه العظيمة التي نراها باعيننا هذه السماء التي مهما ارجع الانسان وقلب النظر فيها لا يرى فيها من فطور هذا الخلق العظيم هذا السمك الهائل مع هذا البعد الشاهق مع ما فيها - [00:25:52](#)

من ايات عظيمة جدا تدل على عظيم تبارك وعز وجل يقسم الله بها. والسماء قال وما بناها قيل ان الماء هنا بمعنى من؟ اي والسماء ومن بناها والمراد به الله عز وجل اي والسماء وبانيها تبارك وعز وجل فاقسم بالسماء - [00:26:12](#)

واقسم تبارك وتعالى بذاته المقدسة الذي بنى تبارك وعز وجل هذه السماء. وقيل انها مصدرية والمعنى والسماء اي وبنائها. اي وبناء هذه السماء هذا البناء العظيم الهائل الذي كان من عظمه ومن هوله ومن كبير بنائه ان سمكها فقط خمسمائة سنة. الذي بلغ من عظيم بنائها انها - [00:26:33](#)

غير عمد ترونها الذي بلغ من عظيم بنائها انها مع اتساعها مع اتساعها لم يحصل اي خلل او انقطاع فيها في هذه المدة الزمنية الهائلة. اذا يقسم الله بالسماء وهذا البناء الموجود - [00:27:01](#)

الذي بناه الله تبارك وتعالى فيها. ثم ايضا يقسم بالارض التي نمشي عليها والتي يخرج منها تلك الخيرات العظيمة فقال والارض وما طحاها هذه الارض التي نسير عليها يا عباد الله طحاها بمعنى سواها مهدها جعلها مستوية يستطيع الانسان ان يسير عليها -

[00:27:20](#)

كما يشاء. مع انها كروية لاحظ مع انها كروية كما قال تعالى يكور الليل على النهار. ويكور النهار على الليل الا انها مع هذا التكوير مستوية لابن ادم. فمهما صار فيها لا يرى هذا التكوير ولا يكون صعوبة فيه ولا يوجد معه اي معاناة في خلق الانسان عليها -

[00:27:48](#)

ولكن كل ذلك بسبب تسوية الله تبارك وتعالى اذ ضحاها فجعلها مستوية ممهدة يستطيع ابن ادم ان يسير عليها. ثم قال قال ونفس وما سواها يقسم تبارك وتعالى بالنفس هذا المخلوق - [00:28:10](#)

الذي خلقه الله تبارك وتعالى هذا الشفاف هذا الخفيف هذا الخلق الذي جعله الله تبارك وتعالى سببا بحركة هذه الاجساد بحركة هذه الابدان لحركة هذه المواد فلولا الله عز وجل ثم وجود هذه النفس ما تحرك هذا - [00:28:36](#)

البدن وما دبث فيه هذه الحياة. فاستطاع ان يذهب ويجيء وان يتحرك وان يمارس هذه الحياة العظيمة. هذه النفس التي جعل الله عز وجل منها نفسا مطمئنة واخرى اماراة بالسوء واخرى عيانا بالله يعني اه اه سيئة ورابعة لوامة هذه النفس التي جعلها الله تبارك -

[00:29:02](#)

وتعالى في اجساد وابدان المكلفين من انس ومن جان يقسم الله تبارك وتعالى بها ونفس وما سواها جعلها مستوية في اتم خلق. قال بعض اهل التفسير اقسام الله عز وجل بالنفس وهي هذا المخلوق الشفاف الغاية في الخفة والروعة الذي جعله الله عز وجل سببا

لحياة ابن ادم. وقال - [00:29:27](#)

بعضهم انما المراد بالنفس هي الذات. اي ذاتك انت يا ابن ادم فتشمل الجسد وتشمل كذلك الروح التي تحرك هذا البدن اذا قولان لاهل التفسير رحمهم الله والاكثر على الاول ان المراد بها تلك النفس التي تغاير وتخالف هذا - [00:29:53](#)

الموجود عند المكلفين من الانس ومن الجن. اذا ونفس وما سواها فجعلها في حال استواء تام. ثم قال وهو يبين شيئا من منته يبين شيئا من منته تبارك وتعالى على ابن ادم الذي جعل فيه هذه النفس قال فاهمها اي هذه النفس فجورها وتقواها - [00:30:13](#)

الله عز وجل خلق النفس ثم سواها فجعلها في حالة استواء كاملة ثم طبعا حالة الاستواء هذي التي قال فيها ايضا قبل الان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى سبحانه وتبارك وتقدس - [00:30:42](#)

اذا خلق فسواها ثم مع هذا الخلق وهذه التسوية زادت منة الله على الانسان بان الهم هذه النفس فجورها وتقواها فعرّفها الهمها

عرفها. عرفها ماذا؟ عرفها بالفجور وعرفها بالتقوى فنفس الانسان من كرم الله تبارك وتعالى عليه. نفس الانسان يستطيع من خلالها ان يتعرف على امور - [00:30:58](#)

اجور ليتقيها ويستطيع من خلالها ان يتعرف على امور التقوى ليسلكها من الذي الهمها ذلك؟ من الذي عرفها ذلك؟ انه الله تبارك وعز وجل. ولهذا يا اخوان من ذلك الالهام الذي اعطاه الله عز وجل هذه النفس تلك الفطرة. التي يستطيع الانسان - [00:31:30](#) بها لو القي لو وضع في مكان في فلاة من الارض يستطيع بتلك الفطرة بذلك الالهام الرباني الذي قذفه الله فيه ان يتعرف على خالقه وموجوده فكل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه. اذا هذه النفس المخلوقة التي خلقها فسوى - [00:31:55](#) وها زاد من فضله عليها فالهمها عرفها فجورها وتقواها. طيب جواب القسم هذه الاقسام المتتابعة والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها. ونفس وما سواها - [00:32:15](#) ما هو جواب القسم لهذا كله؟ قال تبارك وتعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها لم يكتفي تبارك وتعالى في تأكيد هذا الجواب بالاقسام فقط بل زاد ذلك تأكيدا فقال قد - [00:32:39](#)

التي تدل على زيادة التأكيد فقال قد افلح فاز ونجا وظفر بسعادة الدنيا وبجنة عرضها السماوات والارض. من يا رب؟ قال من زكاها زكى ماذا الظمير هنا يعود على ماذا؟ على اقرب مذكور وهي هذه النفس - [00:33:04](#) هذه النفس التي خلقها واوجدها الله والهمها فجورها وتقواها عندها طريقين طريق الخير وطريق الشر. وكلها ملهمة عند ابن ادم وعند المكلف بشكل عام. الله يقول قد افلح قد فاز وظفر ونجا. من زكى - [00:33:26](#) كهذه النفس زكاها طهرها طهرها هذبها نقاها تزكية تطهير بماذا بطاعة الله تبارك وتعالى تزكى هذه النفس بالطاعات كما تحدث وتدنس المعاصي والسيئات ووالله يا اخوان والله الذي لا يحلف الا به - [00:33:41](#) كلنا وكل صاحب نفس سوية. الله يجعل نفسي وانفسكم من النفوس السوية. كل واحد منا يجد من نفسه هذا فما ان يفعل العبد الطاعة الا ويجد من نفسه راحة نجد ان هذه النفس كأن كان عليها وسخ فزاله - [00:34:09](#) الا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ان القلوب لتصدأ وجلاء هذا الصدأ ذكر الله اذا ذكر الله بنوع من انواع الذكر سواء بالعمل ولا باللسان فانه يلاحظ من نفسه خفة في الاقبال على الله. وراحة وطمأنينة وسكينة - [00:34:32](#) والعكس اذا اخبثها بانواع المعاصي وانواع السيئات فوالله انه ليجد منها اشمنزازا من الطاعة وثقلا في الاقبال عليها نعوذ بالله وما ذاك الا من الخبث الذي دس هذه النفس فيه. ولاحظ كلمة دساها اي وضعها داخل هذا - [00:34:55](#) تماما. المسألة ليست مسألة انه يفعل الانسان. معصية ثم يستغفر ويتوب. هذا بلغ بلغ نعوذ بالله من تكراره للمعاصي انه اصبحت هذه النفس كأن هذه المعاصي تحيط بها من كل مكان فدست النفس فيها وغطيت بتلك - [00:35:21](#) كلا بل ران فران وغطى هذا الذنب كل هذا النفس الموجودة عند ابن ادم احرص عبد الله على تزكية نفسه وتطهيرها بالطاعات تجنب السيئات ستجد اقبالا على رب الارض والسماوات باذن الله تبارك وتعالى. وللحديث ان شاء الله بقية مع هذه السورة المباركة - [00:35:41](#)

في الحلقة القادمة والى ان القاكم ان شاء الله ونحن جميعا على خير. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وترديد سهلا - [00:36:03](#)